دور السياحة الداخلية في تحقيق التنمية الاقتصادية بالجزائر في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030

د. عقون شراف[1]
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة
aggoun.charaf@yahoo.fr

د. بوحديد ليلى
جامعة باتنة 1
leila.bouhadid@yahoo.com

The role of internal tourism in achieving economic development in Algeria under the create a master plan for tourism prospects in 2030

bouhdid layla & agoun cherraf
University of Batna 1& University of Mila / ALGERIA

Received:18/05/2017 *Accepted: 24/08/2017* *Published: 31/12/2017*

ملخص:
تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على المفاهيم العامة حول التنمية الاقتصادية والسياحة الداخلية، وإظهار واقع السياحة الداخلية في الجزائر من خلال التطرق إلى مقوماتها ومعوقاتها، والتطرق إلى أهم آليات النهوض بالسياحة الداخلية بالجزائر في ظل تطبيق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق2030، وإبراز مساهمة السياحة الداخلية في تحقيق التنمية الاقتصادية بالجزائر.
أظهرت نتائج الدراسة أنه يوجد تطور ضعيف ومتذبذب لنسبة مساهمة السياحة الداخلية في الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة (2007- 2017)، نتيجة تركيز الجزائر على القطاع النفطي وإهمال باقي القطاعات الأخرى بما فيها القطاع السياحي. ووجود تطور ملحوظ لنسبة مساهمة السياحة الداخلية في التشغيل خلال الفترة (2007- 2017)، نتيجة زيادة عدد الفنادق والوكالات السياحية والمطاعم المصنفة. كما يوجد تطور ملحوظ لنسبة عدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة (2007□2017)، نتيجة لعودة الأمن وإسترجاع الجزائر لصورتها السياحية التي كانت غائبة لعشرية من الزمن، والأوضاع السياسية التي تعيشها بعض الدول العربية. ويوجد أيضا تطور متزايد على العموم لنسبة حجم الاستثمارات في السياحة الداخلية خلال الفترة (□2007 2017)، ويرجع ذلك إلى البرامج المسّطرة من طرف الحكومة للنهوض بالسياحة الداخلية ومن بينها المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030.

الكلمات المفتاحية: التنمية الاقتصادية، السياحة الداخلية، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق2030.
الترميز الاقتصادي (jel) : L83, R11.

Abstract :
This study aims to identify the general concepts of economic development and internal tourism, and to show the reality of internal tourism in Algeria by addressing its components and obstacles, and to address the most important mechanisms for the promotion of internal tourism in Algeria in light of the implementation of create a master plan for tourism prospects in 2030, And to highlight the contribution of internal tourism to the economic development of Algeria.
The results of the study showed that there is a weak and fluctuating development of the share of internal tourism in the GDP during the period (2007 - 2017), due to the concentration of Algeria on the oil sector and neglect of other sectors, including the tourism sector.and a significant development of the contribution of internal tourism in the operation during the period (2007 - 2017), due to the increase in the number of hotels, tourist agencies and classified restaurants. There is also a remarkable development in the number of tourists coming to Algeria during the period (2007-2017), due to the return of security and the restoration of Algeria's tourist image, which was absent for a period of time, and the political situation experienced by some Arab countries. There is also a growing overall growth in the volume of investments in internal tourism during the period (2007-2017), due to government-mandated programs for the promotion of internal tourism, including the create a master plan for tourism prospects in 2030.
Key words: *Economic development, internal tourism, create a master plan for tourism prospects in 2030.*
(JEL) Classification : R11, L83.

1. Author Correspondence, e-mail: *aggoun.charaf@yahoo.fr*

تمهيد:

تعتبر السياحة الداخلية أحد أهم البدائل التنموية التي يمكن للجزائر الاعتماد عليها من أجل استمرار عملية التنمية الاقتصادية في ظل تراجع أسعار المحروقات، وهذا لما تملكه من إمكانيات وموارد طبيعية وبشرية وتاريخية، ورغم الجهود المبذولة من قبل السلطات المعنية غير أن القطاع السياحي لا يزال بعيدا كل البعد عن نظرائه سواء من الساحة العالمية أو دول الجوار.

إن السياسات والإجراءات والقوانين المنتهجة حاليا غير كافية لجعل هذا القطاع على درجة التنافسية العالمية، لذا وجب استعجال النهوض بهذا المورد غير الناضب، لما قد يسهم به من مداخيل وإيرادات من شأنها أن تعزز عملية التنمية الاقتصادية، كما يجب الاستفادة من التجارب دولية خاصة دول الجوار التي لا تمتلك المؤهلات السياحية التي تمتلكها الجزائر، وبالرغم من ذلك فقد سبقتها بأكثر من عقد من الزمن في هذا المجال.

وعليه، سعت الجزائر للنهوض بالسياحية الداخلية من خلال توفير مصادر وآليات متنوعة للتمويل عن طريق إستراتيجية الحكومة للنهوض بهذا القطاع، وذلك بإعداد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030 والذي يسعى إلى إضفاء سياسات تمويلية تسمح بتطوير المشاريع السياحية.

1. **إشكالية الدراسة**: تملك الجزائر إمكانيات سياحية ثريّة وتراث ثقافي مادي وغير مادي، مصنّف عالميا ويطرح منتوجات سياحية متعدّدة، ولديها من المقوّمات ما يجعل السياحة بديلا للمحروقات، وبالرغم من ذلك، بقي هذا القطاع يعاني الكثير من التهميش ولم يرق إلى المستوى المطلوب.

وعلى هذا الأساس، تسعى الجزائر إلى جعل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030 المرجع الرئيسي لتفعيل القطاع السياحي في الجزائر وإعطائه مكانة لائقة به محليا وإقليميا ودوليا تؤهل الجزائر لأن تكون في مصاف الدول السياحية الرائدة.

وعليه، يمكن طرح إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

كيف تساهم السياحة الداخلية في تحقيق التنمية الاقتصادية بالجزائر في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق2030؟

2. **أهمية الدراسة**: إن الاهتمام بالسياحة الداخلية كباعث على التنمية الاقتصادية يعتبر مطلبا اقتصاديا مهما لحفز الاستثمار في الأماكن السياحية الطبيعية والبيئية والثقافية بالجزائر، ويعد تحسين التوازنات الكلية والمساعدة على الانفتاح سواء على الصعيد الوطني أو الدولي أحد أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030.

بناء على ما سبق، تنبع جليا أهمية الدراسة من خلال التطرق إلى المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030 والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، وتسليط الضوء على أهم آلياته، وإبراز دور السياحة الداخلية في تحقيق التنمية الاقتصادية بالجزائر.

3. **أهداف الدراسة**: تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

- التعرف على المفاهيم العامة حول التنمية الاقتصادية والسياحة الداخلية.
- إظهار واقع السياحة الداخلية في الجزائر من خلال التطرق إلى مقوماتها ومعوقاتها.

- التطرق إلى أهم آليات النهوض بالسياحة الداخلية بالجزائر في ظل تطبيق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق2030.
- إبراز مساهمة السياحة الداخلية في تحقيق التنمية الاقتصادية بالجزائر.

4. **منهج الدراسة**: استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف متغيرات الدراسة والتي هي السياحة الداخلية في الجزائر التنمية الاقتصادية، وذلك بالاعتماد على واقع البيانات والدراسات المتوفرة.

أولا: مفاهيم عامة حول التنمية الاقتصادية والسياحة الداخلية

سنتطرق في هذا المحور إلى ما يلي:

1ـ مفهوم التنمية الاقتصادية:

بشكل عام، يشير مفهوم التنمية الاقتصادية إلى الإجراءات المستدامة والمنسقة التي يتخذها صناع السياسة والجماعات المشتركة، والتي تساهم في تعزيز مستوى المعيشة والصحة الاقتصادية لمنطقة معينة. كذلك، يمكن أن تشير التنمية الاقتصادية إلى التغيرات الكمية والنوعية التي يشهدها الاقتصاد. ويمكن أن تشمل هذه الإجراءات مجالات متعددة، من بينها رأس المال البشري والبنية التحتية الأساسية والتنافس الإقليمي والاستدامة البيئية والشمولية الاجتماعية والصحة والأمن والقراءة والكتابة، فضلًا عن غيرها من المجالات الأخرى، ويختلف مفهوم التنمية الاقتصادية عن النمو الاقتصادي. فبينما تشير التنمية الاقتصادية إلى مساعي التدخل في السياسات بهدف ضمان الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية للأشخاص، يشير النمو الاقتصادي إلى ظاهرة الإنتاجية في السوق والارتفاع في معدل الناتج المحلي الإجمالي (GDP).[1] وبناء على ذلك، يشير أحد الاقتصاديين إلى أن: النمو الاقتصادي هو أحد جوانب عملية التنمية الاقتصادية.[2]

وعليه، يمكن القول أن مفهوم التنمية الاقتصادية أكثر شمولاً من مفهوم النُّمو الاقتصادي، حيث تتضمن التنمية الاقتصادية بالإضافة إلى زيادة الناتج وزيادة عناصر الإنتاج وكفاءتها إجراء تغييرات في هيكل الناتج، الأمر الذي يتطلب إعادة توزيع عناصر الإنتاج في مختلف القطاعات الاقتصادية. ويوضح الجدول الموالي الفرق بين النُّمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية كما يلي:

الجدول رقم (01): الفرق بين النُّمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية

النُّمو الاقتصادي	التنمية الاقتصادية
• يتم بدون اتخاذ أية قرارات من شأنها إحداث تغيير هيكلي للمجتمع. • يركز على التغيير في الحجم أو الكم الذي يحصل عليه الفرد من السلع والخدمات. • لا يهتم بشكل توزيع الدخل الحقيقي الكلي بين الأفراد. • لا يهمه مصدر زيادة الدخل القومي.	• عملية مقصودة (مخططة) تهدف إلى تغيير البنيان الهيكلي للمجتمع لتوفير حياة أفضل لأفراده. • تهتم بنوعية السلع والخدمات نفسها. • تهتم بزيادة متوسط الدخل الفردي الحقيقي، خاصة بالنسبة للطبقة الفقيرة. • تهتم بمصدر زيادة الدخل القومي وبتنويعه.

المصدر: بناني فتيحة، **السياسة النقدية والنمو الاقتصادي: دراسة نظرية،** مذكرة ماجستير، تخصص علوم اقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس، 2008 - 2009، ص 4.

ولقد وردت عدة تعاريف للتنمية الاقتصادية، نذكر بعضها في التالي:

- عرفت التنمية الاقتصادية بأنها العمليات والسياسات التي تتخذها دولة ما لتحسين الرفاهية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لشعبها.[3]

- عرفت أيضا بأنها: مجموعة من الإجراءات والتدابير الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الهادفة إلى بناء آلية اقتصادية ذاتية، تتضمن تحقيق زيادة حقيقة مضطردة في الناتج الإجمالي ورفع مستمر لدخل الفرد الحقيقي، كما تهدف إلى تحقيق توزيع عادل لهذا الناتج بين طبقات المجتمع المختلفة التي تساهم في تحقيقه.[4]
- عرفت التنمية الاقتصادية بأنها العملية التي يحدث من خلالها تغير شامل ومتواصل مصحوب بزيادة في متوسط الدخل الحقيقي وتحسين في توزيع الدخل لصالح الطبقة الفقيرة، حيث تحتوي التنمية الاقتصادية على عدة عناصر:[5]

✓ الشمولية: فهي تغير شامل ينطوي على الجانب الاقتصادي والثقافي والسياسي والاجتماعي والأخلاقي.
✓ حدوث زيادة مستمرة في متوسط الدخل الحقيقي لفترة طويلة من الزمن، وهذا ما يوحي بأن التنمية الاقتصادية عملية طويلة الأجل.
✓ حدوث تحسن في توزيع الدخل لصالح الطبقة الفقيرة، بمعنى التخفيض من ظاهرة الفقر.

من خلال التعاريف السابقة، يمكن القول أن التنمية الاقتصادية هي تقدم المجتمع عن طريق استنباط أساليب إنتاجية جديدة أفضل ورفع مستويات الإنتاج من خلال إنماء المهارات والطاقات البشرية وخلق تنظيمات أفضل، هذا فضلا عن زيادة رأس المال المتراكم في المجتمع على مر الزمن.

2ـ **مفهوم السياحة الداخلية**: قبل التطرق إلى تعريف السباحة الداخلية نعرج على أهم التعاريف التي أعطيت للسياحة، حيث بدأت المحاولات الأولى لتعريف ظاهرة السياحة في الثمانينات من القرن التاسع عشر، وكان أول تعريف محدد للسياحة يعود للعالم الألماني جوبير فرويلر (Guyer Freuler) عام 1905م بوصفها:"ظاهرة عصرية تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو والإحساس بجمال الطبيعة وتذوقها والشعور بالبهجة والمتعة بالإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وهي ثمرة تقدم وسائل النقل".[6] وما يعاب على التعريف السابق إهماله الجوانب الاقتصادية المترتبة عن النشاط السياحي، وهو ما حاول العالم التركيز عليه في تعريفه للسياحة عام 1910م، حيث أشار النمساوي (Schullard.H.V) إلى أن السياحة هي:"اصطلاح يطلق على العمليات المتداخلة وخصوصا العمليات الاقتصادية التي تتعلق بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وانتشارهم داخل حدود منطقة أو دولة معينة".[7]وقد ركز هذا التعريف على الجانب الاقتصادي ولكنه أهمل هو الآخر الجانب النفسي والثقافي للسياحة.

بعد هاذين التعريفين تعاقبت الكثير من التعاريف المختلفة والحديثة للسياحة من خلال كتابات الكثير من الباحثين، الهيئات الإقليمية والدولية خاصة الاقتصادية والسياحية أهمها:

- **تعريف منظمة السياحة العالمية السياحة:** هي أنشطة المسافر إلى مكان خارج بيئته المألوفة لفترة معينة من الوقت لا تزيد عن سنة بغير انقطاع للراحة أو لأغراض أخرى.[8]
- **تعريف الأكاديمية الدولية للسياحة:** السياحة عبارة عن لفظ ينصرف إلى أسفار المتعة؛ فهي مجموعة من الأنشطة البشرية التي تعمل على تحقيق هذا النوع من الأسفار.[9]

من خلال التعاريف السابقة، يفهم بأن السياحة لها أكثر من تعريف واحد وكل منها يختلف عن الآخر بإخلاف الزاوية التي ينظر منها إلى السياحة، فالبعض ينظر إليها بوصفها ظاهرة اجتماعية، وآخرون يرونها ظاهرة اقتصادية، ومنهم من يركز على دورها في تنمية العلاقات الإنسانية والثقافية بين الشعوب.

أما السياحة الداخلية، فيقصد بها السياحة التي يمارسها أبناء الوطن داخل دولتهم، حيث تمكنهم من زيارة المناطق السياحية والتعرّف عليها والارتباط بها، بهدف ربط المواطنين ببلادهم وزيادة الوعي السياحي لديهم، تشغيل المؤسسات السياحية على مدار السنة. كما تعمل على ترويح وترفيه أنفسهم، وبذلك تخلق لديهم شعور الانتماء والاعتزاز بالتراب الوطني، وأحسن نوع سياحي يمثل السياحة الداخلية هي السياحة الاجتماعية.[10]

وتعرف بأنها تلك السياحة التي تتم من قبل مواطني دولة معينة داخل حدود دولتهم، وتنفق فيها عملة محلية.[11]

وتعرّف أيضا على أنّها حركة السياح داخل حدود الدولة السياحية السياسية، فهي عبارة عن الزيارات والتنقلات التي يقوم بها المواطنون داخل حدود دولتهم، وحتى يعّد النشاط بأنه سياحيا لابدّ بأن لا يقّل عن 24 ساعة، وإلا اعتبر ذلك نشاطا ترفيهيا، وهناك عدّة معايير للاستدلال على السائح المحلي تختلف من دولة إلى أخرى، وبصفة عامة يمكن تحديد نمطين أساسيين للسياحة الداخلية هما:[12]

- رحلات ترفيهية مدّتها أقّل من 24 ساعة.
- رحلات سياحية داخلية مدّتها أكثر من 24 ساعة.

من خلال التعاريف السابقة، يمكن القول بأن السياحة الداخلية هي حركة السياح داخل حدود الدولة السياحية السياسية، فهي عبارة عن الزيارات والتنقلات التي يقوم بها المواطنون داخل حدود دولتهم، حيث تنشأ للحصول على الراحة وليس للعمل، وأنها يجب أن لا تؤدي إلى إقامة دائمة ولا تكون لأقل من 24 ساعة، وتنفق فيها عملة محلية.

3ـ أهمية السياحة الداخلية:

تحتل السياحة الداخلية أهمية كبرى خاصة في السياسات التنموية للدول المتقدمة والنامية على حدَ سواء، حيث توفَر أهمية اقتصادية، اجتماعية، سياسية، بيئية وثقافية، وهي كالتالي:[13]

3.1 **الأهمية الاقتصادية**: تعتبر السياحة الداخلية أحد الأنشطة الاقتصادية التي يتولَد عنها دخول لمختلف عناصر الإنتاج العاملة في مجالات السياحة، فضلا عن توفيرها لفرص عمل متنوَعة سواء بصفة مباشرة من خلال العمل في الفنادق، النقل السياحي، مكاتب السفر ومدن التسلية، أو بصفة غير مباشرة كالعاملين في القطاعات الزراعية، الصناعية، الخدمية والإنشاءات، التي تساهم في ترقية السياحة وجعلها عامل جذب للعديد من السيَاح، وما يترتَب عنه في جذب رؤوس الأموال المحلية.

3.2 **الأهمية الاجتماعية**: تساهم السياحة الداخلية في رفع مستوى الشعور بالانتماء الوطني من خلال التبادل الثقافي والحضاري، تحسين نمط حياة الأفراد وتحسين مستوى معيشتهم من خلال ما توفَره السياحة الداخلية من فرص عمل، فضلا عن تعريف أبناء الوطن بثقافة المنطقة السياحية المضيفة من خلال خلق جو من التفاعل والاحتكاك بين سكان المنطقة السياحية الحاضنة والسيَاح، الأمر الذي يخلق نوع من التبادل الاجتماعي.

3.3 **الأهمية البيئية**: تتطلب السياحة الداخلية الاهتمام بقدر كبير بالبيئة، لأنه لا وجود للسَياحة دون توفَر محيط بيئي ملائم وجاذب للسَياح، وبهذا يتزايد الوعي بضرورة الاهتمام بالبيئة وحمايتها من التلوَث.

4.3**الأهمية الثقافية**: تعد السياحة الداخلية أداة للاتصال الفكري وتبادل الثقافة والعادات والتقاليد بين أبناء الوطن، كما أنها توفَر التمويل اللازم للحفاظ على التراث والمواقع الأثرية والتاريخية، التي تعد جزءا من ذاكرة وثقافة المنطقة السياحية المضيفة، كما أنها ترسَخ ثقافة المحافظة على البيئة.

وتتبع أهمية السياحة الداخلية كذلك من كونها :[14]

- أقلّ تأّثرا بالأحداث والظروف الخارجية بالمقارنة بالسياحة الخارجية.
- تضمن انتظام واستقرار أفضل للنشاط السياحي، بعكس الموسمية التي تتميز بها السياحة الخارجية.
- تستجيب لتطلّعات عدد متزايد من جميع شرائح المجتمع وخاصة الشباب.
- تتطلب هياكل إيواء متنوعة ومتوسطة الجودة في غالبيتها.

ثانيا: واقع السياحة الداخلية في الجزائر

سنتطرق في هذا المحور إلى ما يلي:

1ـ مقومات السياحة في الجزائر:

تتطلب التنمية السياحية توفر جملة من الشروط الموضوعية والأساسية انطلاقا من المادة الخام (الموارد السياحية)، والمقومات المادية والبشرية المسخرة لاستغلال تلك الموارد السياحية، والمتمثلة أساسا في: المعطيات الجغرافية كالمناظر الطبيعية من أماكن الراحة للترفيه كالجبال، الأنهار، الشواطئ، الغابات والصحاري، بالإضافة إلى الموارد التاريخية المعمارية (الآثار)، الدينية والصناعات التقليدية، الفلكلور، الفنون الشعبية، العادات والتقاليد.[15]

1ـ1ـ المقومات الطبيعية: وتتمثل فيما يلي:[16]

- **الموقع الجغرافي:** تقع الجزائر في الضفة الجنوبية الغربية لحوض المتوسط، تحتل مركزا محوريا في المغرب العربي وإفريقيا، حيث تتمتع بواجهة بحرية تمتد على طول 1680كم، تعتبر شرفة حقيقية بالبحر المتوسط الذي يتكون من شواطئ رملية أو صخرية مرتفعة أو طرقات شطية (كورنيش)، كما يضم الشريط الساحلي الجزائري 14ولاية بـ548 شاطئ، بالإضافة إلى مركبات سياحية شيدها مهندسون ذوي شهرة عالمية مثل بويون وموريتي اللذان اندمجا طبيعيا في موقعهما ويؤكدان الإرادة على التطوير الدائم للشريط الساحلي.
- **الجزائر بلد التضاريس:** تمتلك الجزائر عدة أنواع من التضاريس المتباينة، حيث نجد في الشمال سهول التل (متيجة، وهران وعنابة)، ثم نجد حزام جبلي يحتوي على سلاسل جبلية (جبال شيليا 2328م بالأوراس، لالا خديجة بجرجرة 2308م، الونشريس، شنوة، بابور، البيبان والزيبان)، وهي تشمل غابات كثيفة وثروة نباتية هائلة مع ثروة حيوانية (القرد الشديم، الضبع، الخنزير البري..) مع سقوط الثلوج .

ونجد في الجنوب الأطلس الصحراوي الذي يحتوي على عدة واحات تتميز بغابات النخيل وكثبان رملية وهضاب صخرية وسهول حجرية، كما نجد منطقة الأهقار التي تتميز بجبالها الشاهقة أين أعلى قمة "تاهات"

بارتفاع 2918م، بالإضافة إلى وجود بقايا حيوانية ونباتية شاهدة على وجود الحياة بهذه المنطقة منذ العصور القديمة والتي تعود إلى أكثر من 10 آلاف سنة.

كما تتمتع الجزائر بمجموعة من الحظائر الوطنية بالقالة، جرجرة، بلزمت بباتنة وحظيرة الطاسيلي.

◆ **الحمامات المعدنية:** تتمتع الجزائر بطاقات هائلة من المياه المعدنية الموزعة عبر التراب الوطني وتحصى رسميا بـ 202 منبع معدني كونها قائمة على مواقع بونيقية مثل حمام المسخوطين، أو رومانية مثل حمام ريغة، والتي تجمع بين الصحة نظرا لخاصية المياه العلاجية والمتعة للموقع الخلاب في سفوح الجبال أو في البراري أو على أبواب الصحراء ومن أشهرها حمام الصالحين (بسكرة)، حمام بوحنيفية (معسكر)، شلالة (قالمة)، زلفانة (غرداية)، عين ورقة (جبال الأطلس الصحراوي)، حمام ملوان (البليدة)، بوغرارة (تلمسان)، بوحجر (عين تموشنت)، فضلا عن فرص الاستثمار المتوفرة في الشريط الساحلي لإقامة مراكز للمعالجة بمياه البحر.

◆ **المناخ:** يتنوع المناخ في الجزائر إلى:

- ✓ المناخ المتوسطي: يشمل المناطق الساحلية ذات درجات حرارة سنوية متوسطة تقدر بـ18°م خلال الفترة الممتدة من شهر أفريل إلى غاية شهر أكتوبر، وتبلغ ذروتها في جويلية وأوت بـ 30°م.
- ✓ المناخ شبه القاري: يسود في مناطق الهضاب العليا، ويتميز بموسم طويل بارد ورطب من شهر أكتوبر إلى شهر ماي، وتصل درجة الحرارة إلى أقل من الصفر، أما باقي الأشهر فيتميز بالحرارة والجفاف وتصل إلى 30°م.
- ✓ المناخ الصحراوي: يسود في المناطق الجنوبية والواحات، يتميز بموسم طويل حار من شهر ماي إلى سبتمبر، حيث تصل درجة الحرارة إلى أكثر من 40°م، أما باقي الأشهر فتتميز بمناخ متوسطي ودافئ.

2.1ـ **المقومات الثقافية**: وتتمثل فيما يلي:

◆ **الفولكلور:** تتنوع الموسيقى الجزائرية بتنوع الطبيعة فهي تختلف حسب المناطق، حيث تعرف العاصمة وما يجاورها بموسيقى الشعبي، كما توجد بهذه المنطقة وكذا عنابة وتلمسان الموسيقى الأندلسية والحوزي، أما الغرب الجزائري فنجد أغنية الراي ولعلاوي، أما منطقة القبائل فتستوحي نغمات الأورار من طبيعة المنطقة.

◆ **الصناعة التقليدية:** تتوفر الجزائر على تراثا ثقافيا شعبيا، إذ يتمثل في إرث من العادات والتقاليد المحلية، ومنتجات متنوعة للصناعة التقليدية موزعة عبر كامل التراب الوطني، تكشف عن فن هو مزيج من المهارات ويخص عدة قطاعات كالنسيج المحلي، الخزف، الفخار، صناعة الخشب والنحاسيات، ومن بين فنون الصناعة التقليدية الأصلية تظهر الحلي الجزائرية التقليدية (ذهب وفضة).

وعلى العموم تزخر الجزائر بعدد من أنواع المنتوجات أقل شهرة ولكنها أصيلة ومذهلة لا سيما زربية وادي سوف، سجادة بني يزقن، علاءات الخفيفة لغرداية، نحاسيات قسنطينة، فخار وخزف تمنطيطي، طرز تقرت، واللباس التقليدي العاصمي والتلمساني والقسنطيني والقبائلي، حيث يبرز جمال هذه التحف خاصة في الأعياد المحلية كموسم تاغيت، عيد تافيست (تمنراست)، عيد سبيبة (جانت)، عيد السبوع (تيميمون)، عيد الفخار (آث خليلي)، عيد الفضة (آث يني)، عيد المرجان (القالة).

◆ **المطبخ الجزائري:** تتنوع المائدة الجزائرية بأطباق تقليدية حسب المناطق وحسب التوابل المستعملة، ففي الوسط باستعمال القرفة المرق الأبيض، وفي الغرب باستعمال الكركم المرق الأصفر، وفي الشرق باستعمال العكري المرق الأحمر، وفي الجنوب باستعمال الحرور المرق الحار، أما الحلويات فتختلف بحسب استعمال اللوز و العسل أو التمر.

1-3- **المقومات التاريخية**: تعرض الجزائر إرثا تاريخيا وتراثيا لمليوني سنة، حيث كانت قبلة العديد من الأمم، مما أدى إلى تعاقب الحضارات من الحضارة النوميدية إلى الحضارة الفنيقية والقرطاجية والرومانية والإسلامية، يتمركز جلّها بشرق ووسط البلاد تحديدا القصبة، تيمقاد (تاموغاي العتيقة)، الجميلة، تيبازة، شرشال(القيصرية)، تبسة، قالمة، مادور (بالقرب من عنابة)، قلعة بني حماد، وآثار تحاكي اليوم كنوز الفن العمراني الإسلامي صنفتها اليونسكو تراثا عالميا، لاسيما مدينة تلمسان التي كانت عاصمة العهدين الأندلسي والوسيط، بالإضافة إلى هذا تمتلك الجزائر أكبر متحف في الهواء الطلق بفضل الطاسيلي (80.000كم^2) والهقار (500.000كم^2).

1-4- **المقومات الدينية**: تعتبر الزوايا مقاصد دينية وروحية جد مترسخة في القطر الجزائري، حيث تعتبر الطريقة التيجانية بوابة الإسلام في إفريقيا، كما تعد المساجد أهم محاور انتشار العقيدة والرسالة الإسلامية من بينها جامع الكشاش (1579)، مسجد ندرومة بتلمسان، مسجد الأمير عبد القادر بقسنطينة، مسجد بن عثمان بوهران، مسجد قلعة بني حماد بالعاصمة الذي لم يتبقى منه سوى المنارة ومسجد لان في الهقار. بالإضافة إلى مسجد الجزائر الأعظم الذي سيكون أكبر مسجد في العالم بعد الحرمين الشريفين.

1-5- **مقومات الاستغلال (النقل، الإطعام، الإيواء):** إضافة إلى المقومات الطبيعية والموروثة يجب توفر الإمكانيات التالية والمتمثلة في:

- **مؤسسات النقل:** تحتل الجزائر المرتبة الثانية على المستوى الإفريقي من حيث النقل، الذي يتفرع بين بري وجوي وبحري، وفقا لما يلي:
  - ◆ النقل الجوي الجزائري: تغطي شركة الخطوط الجوية الجزائرية 51 مدرجا منها 35 مدرج مفتوح للملاحة الجوية، حيث يعمل بالجزائر 13 مطارا دوليا.
  - ◆ النقل البحري الجزائري: تمتلك الجزائر عدة موانئ عددها 40 ميناء متضمنة11 ميناء مختلط (الصيد، المحروقات والتجارة)، وميناءان مخصصان لتصدير منتجات النفط (سكيكدة وأرزيو)، وأهمها (الجزائر، وهران، الغزوات، بجاية، سكيكدة، عنابة).
  - ◆ النقل البري الجزائري: وهو الأكثر استعمالا خاصة في السياحة الداخلية (10734كم) مع ذكر السكك الحديدية (4000كم).
- **المؤسسات السياحية:** تتمثل في الهيئات المشرفة على تنظيم القطاع السياحي منها:
  - ◆ الإدارة المركزية: حاليا تتمثل في وزارة السياحة والصناعات التقليدية.

◆ الديوان الوطني للسياحة: مهمته إصدار جملة من الحملات الترقوية (الإشهارية، علاقات عامة وتنشيط المبيعات).

◆ المديريات السياحية بالولايات: الممثل الأساسي للوزارة على المستوى المحلي والمسئولة عن مراقبة النوعية، التهيئة الخاصة بالسياحة ومنح رخص الاستثمار، مراقبة ومتابعة هذه المشاريع وتطبيق العقوبات في حالة عدم احترام القانون.

◆ وكالات السياحة والأسفار: تقوم بالوظيفة التجارية والتسويقية للمنتوج السياحي من خلال:

- حجز الغرف في المؤسسات الفندقية والعمل على تقديم أحسن الخدمات للسياح الأجانب؛
- استقبال ومساعدة السياح الأجانب خلال إقامتهم؛
- تسويق الرحلات وبيع التذاكر والتعريف بالتراب الوطني في الخارج.

◆ الحركة الجمعوية: تقوم بنشاطات من أجل إبراز المنتوجات السياحية التي تتوفر لدي مناطق الوطن.

◆ الديوان الوطني الجزائري للسياحة (ONAT): يتكون من 35 وكالة موزعة عبر 25 ولاية لتنشيط وترقية الإعلام السياحي.

◆ الوكالة الوطنية للتنمية السياحية (ANDT): مهمتها الأساسية تهيئة وتسيير مناطق التوسع السياحي وإدراج مهام الهندسة الفندقية والسياحية، وتطوير خدمات الدراسة والاستثمار لصالح المتعاملين والمستثمرين.

◆ النادي السياحي الجزائري (TCA): يعمل على تنشيط السياحة، وله عدة فروع منها الجزائر السياحية والاستثمار، سياحة وأسفار الجزائر، الجهات الأربعة للأسفار، رحلات بدون حدود.

◆ المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية (ENET): مهمتها تنشيط وترقية وتأطير النشاطات السياحية في إطار السياسة الوطنية لتطوير السياحة والتهيئة العمرانية، واقتناء الأراضي بغرض إنشاء الهياكل السياحية، مع حماية مناطق التوسع السياحي.

◆ مؤسسة التسيير السياحي بزرالدة (EGT): وهو مركب من ثلاث مراكز (فندق زرالدة، صابل دور، مركز سياحي).

◆ مؤسسات التكوين: والمتمثلة في كل من:

- المدرسة الوطنية العليا للسياحة بالأوراسي؛
- المعهد الوطني للتقنيات الفندقيةو السياحة بتيزي وزو؛
- مركز الفندقة والسياحة ببوسعادة؛
- مركز السياحة بتيبازة؛
- مدرسة السياحة بعين تموشنت؛
- بالإضافة إلى مدارس التكوين المهني الموزعة في كل من الطارف، تلمسان، عين البنيان، تيزي وزو، تمنراست، بومرداس.

◆ **طاقات الإيواء:** انطلاق 80 مشروعا سياحيا في سبعة أقطاب سياحية بامتياز، حيث شرع في انجاز 274 فندقا بطاقة إيواء 29386 سريرا، موزعة على سبعة أقطاب سياحية للامتياز على كامل التراب الوطني، وهو موضح في الجدول الآتي:[17]

الجدول رقم (02): مجموع القرى السياحية وطاقات الإيواء الخاصة بكل قطب سياحي

الأقطاب السياحية	الفنادق جميع الأصناف (عدد الأسرة)	القرى السياحية	القرى السياحية (عدد الأسرة)
القطب السياحي الشمالي الشرقي	5965	4	7378
القطب السياحي الوسط	9295	12	39849
القطب السياحي الشمال الغربي	10146	3	6852
القطب السياحي الجنوب الشرقي	2092	-	-
القطب السياحي الجنوب الغربي	1513	1	92
القطب السياحي الطاسيلي	150	-	-
القطب السياحي الأهقار	225	-	-
المجموع	**29386**	**20**	**54171**

Source : Schéma directeur d'aménagement touristique, Ministère **de l'Aménagement du territoire et de l'Environnement et du Tourisme**, livre 3, Janvier 2008.

2ـ معوقات السياحة الداخلية في الجزائر:

تعاني السياحة الداخلية في الجزائر من عدة مشاكل تعيق تنميتها ومن أبرزها:[18]

◆ غياب النظرة لمنتجات السياحة الجزائرية (مواقع بلا صيانة وغير مثمنة بصورة كافية، غياب مواد مثيرة للجاذبية وقادرة على التميز، غياب التشاور حول الأمور الأساسية.

◆ إيواء وفندقة: طاقات غير كافية وذات نوعية سيئة (عجز في طاقات الاستقبال، الهياكل الفندقية والإطعام ذات نوعية وأصالة، هياكل إيواء متآكلة وغالية نسبيا بالنسبة للسكان المحليين، 10 ٪فقط من الفنادق تستجيب للمعايير الدولية.

◆ وكالات الأسفار: غياب التحكم في التقنيات الحديثة للسوق (غياب التحكم في التقنيات الجديدة لسوق السياحة الدولية، عدم التكيف مع الطريقة العصرية للتسيير الالكتروني للنقل قصد تنظيم عمليات الحجز والخدمات، خضوع استقبال السياح في الجنوب لوكالات الأسفار الأجنبية التي تحدد وجهتهم، غياب مخطط للتكوين المستمر وعدم وجود تنظيم لوكالات الأسفار وميثاق يحكم المهنة.

◆ نقص في تأهيل ومهنية المستخدمين في المؤسسات والخدمات السياحية والفنادق خاصة، كما أن نوعية التكوين غير ملائمة مع متطلبات العرض السياحي بامتياز.

◆ ضعف نوعية المنتوج وخدمات السياحة الجزائرية (انعدام النظافة والصيانة للفضاءات العامة والخاصة، غياب خدمات جذابة وأعمال لإبراز المنتجات المحلية.

- تغلل ضعيف لتكنولوجيات الإعلام والاتصال في السياحة وعدم كفاية مواقع الانترنت مع التركيز الشديد على ترقية الصحراء والاكتشاف الثقافي، صعوبة التكيف مع الوزن المتزايد لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في قطاع السياحة.
- ضعف نوعية النقل والمواصلات (عدم القدرة على خدمات نقل كمية ونوعية متكيفة مع الطلب، زادت حدة من خلال إضافة التسعيرة المبالغ فيها مقارنة مع الممارسات الدولية، سوء الربط الجوي باتجاه الجنوب يضاف إليه عد التنسيق في رحلات الربط عند المغادرة باتجاه الخارج.
- بنوك وخدمات مالية غير متكيفة (عدم ملائمة وضعف وسائل الدفع العصرية على مستوى البنوك والمؤسسات المستقبلة للسياح، قوانين لا تسمح بتوطين العمليات سواء بالنسبة للاستقبال أو إيفاد السياح للخارج، تعارض طريقة تمويل الاستثمار والنشاط السياحي مع طبيعة الاستثمار السياحي).
- الأمن مسألة أساسية (غياب الأمن الصحي الغذائي).
- عجز في تسويق وجهة الجزائر (ضعف الاتصال الداخلي والخارجي وضعف في التعاون بين مختلف القطاعات والشركاء في قطاع السياحة، عجز في الإعلام والاتصال الإيجابي مما أدى إلى ظهور مشكل حقيقي خاص بالصورة والتسويق، انعدام أدوات للإعلام والسهر الاستراتيجي على النشاط السياحي، وسائل ترفيه متآكلة وغير مؤهلة لا تتماشى مع تقنيات الاتصال الحديث، غياب أنشطة إعلامية).
- كثرة الإجراءات الإدارية وانتشار البيروقراطية والفساد، بالإضافة إلى ضعف الحوافز الموجه أساسا للاستثمارات السياحية وإشكالية التمويل السياحي.

ثالثا: أهم آليات النهوض بالسياحة الداخلية بالجزائر في ظل تطبيق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق2030

قامت الدولة بالعمل على تشخيص معوقات السياحة الداخلية ومعالجتها لخلق مناخ ملائم للإستثمار السياحي يتجه إلى تغطية العجز المسجل في مجال الإيواء، هذا الأخير الذي يبقى بعيدا عن تلبية الطلب في ظل الرواج المتزايد للسياحة، ولأجل ذلك، جاء المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030 الذي يرمي إلى خلق نوع من التناسق والتناغم في إنجاز مختلف المشاريع القطاعية.

ويعد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030 أرضية العمل الرئيسية لتنمية ودعم السياحة الداخلية في الجزائر، ويتضمن المخطط الإطار الاستراتيجي والمرجعي لتطبيق السياسة السياحية في الجزائر في حدود 2030، وتجسيد التوجه الرامي إلى تثمين الإمكانيات التي تتوفر عليها الجزائر وجعل هذه الإمكانيات في خدمة السياحة، ومن ثم تغطية العجز المسجل خاصة في مجال الإيواء الذي لا تتعدى سعته 80 ألف سرير على المستوى الوطني، 10% منها فقط مطابقة للمواصفات العالمية، يقابلها عدد كبير من الطلبات على الإيواء يفوق الملايين سنويا.[19]

يهدف هذا المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في آفاق 2030 إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:[20]

- تحسين التوازنات الكلية: التشغيل، النمو، الميزان التجاري والمالي والاستثمار؛
- توسيع الآثار المترتبة عن السياسة إلى قطاعات أخرى (الصناعة التقليدية، النقل، الشغل)؛
- المساعدة على الانفتاح سواء على الصعيد الوطني أو الدولي؛
- التوفيق بين الترقية السياحية والبيئية؛

- تثمين التراث؛
- التحسين الدائم لصورة الجزائر.

ويشمل هذا المخطط الحركيات الخمس لتفعيل السياحة بالجزائر، والتي تتمثل في:[21]

1ـ تقويم وجهة الجزائر:

تتعلق آلية تقويم وجهة الجزائر ببناء صورة سهلة القراءة وظاهرة لوجهة الجزائر، صورة لوجهة حقيقة، وجهة تدعو السياح لإتمام تجارب جديدة وغنية، وابتكار علامة تكون من صنع المنتوج السياحي، حيث يتمحور بناء مخطط وجهة الجزائر حول ثلاث مرتكزات:[22]

أن ترتكز استراتيجية التسويق على:

- دراسة سوق العرض والطلب؛
- التعرف على الأسواق المستهدفة ذات الأولوية؛
- توجهات أهداف التسويق لكل سوق؛
- تحديد الاستراتيجيات التجارية.

- **تنفيذ مخطط ميداني للأعمال يرتكز على:**
  - التحديد والترتيب التدريجي للأهداف التي يرمي إليها مخطط الاتصال والترفيه؛
  - إعداد أدوات الاتصال والترقية ووسائل التنفيذ؛
  - بناء صورة جديدة وتوسيع شهرة وجهة الجزائر.
- **وضع جهاز رصد وحراسة:** ويتعلق الأمر بإعادة الاعتبار للتنافسية السياحية الجزائرية بفضل إستراتيجية التسويق السياحي لإعطاء رؤية وقراءة لختم(SINGNQTURE) الجزائر، وذلك من خلال العمل على ابتكار علامة منتوج، وتسجيله منتوج سياحي جزائري مزود بشعار.

وتتمثل أهداف مخطط وجهة الجزائر فيما يلي:[23]

- تطوير القدرة على مساهمة السياحة في الاقتصاد الوطني على أساس: التنافسية والأداء، العدالة الاجتماعية، تثمين الهوية والموروث، شراكة وطنية ودولية بمنطق رابح؛
- جعل الجزائر كوجهة رائدة ومتميزة في المنطقة المغاربية ومنطقة البحر الأبيض المتوسط، هدفها تقويم وتثمين الخاصيات التنافسية (الصحراء، الموروث، الموروث،...الخ)، وتنشيط الجاذبية العامة للبلاد واستعادة الثقة؛
- التمركز والتموقع في الفروع الواعدة والأسواق الجذابة من خلال العمل في الفروع الواعد والتكييف الدائم للعرض حسب الطلب، وإجراء تنظيم ترتيبي لأهداف الزبائن بمعرفة أقسام السوق وتحليل وتنشيط تطور دوافع المستهلكين وفقا لتوقعاتهم وقدراتهم؛
- تشجيع بروز الأقطاب السياحية للامتياز، وتعزيز الصورة الايجابية والقيمة عن الجزائر لكل الزبائن المحليين والأجانب.

2ـ تطوير الأقطاب والقرى السياحية المميزة (POT):

يعتبر القطب السياحي تركيبة من القرى السياحية للامتياز في رقعة جغرافية معينة مزودة بتجهيزات الإقامة والتسلية والأنشطة السياحية في تعاون مع مشروع التنمية الإقليمية يستجيب لطلب السوق، ويتمتع بالاستقلالية الكافية ليكون له ذلك الإشعاع على المستوى الوطني والدولي، فهو بذلك يدمج المنطق الاجتماعي أي الاحتياجات الأولية للسكان (الثقافية، الإقليمية والتجارية)، كما يمكن لرقعته الجغرافية أن تدمج منطقة أو عدة مناطق التوسيع البنائي، فهو يركز على موضوع رئيسي (السياحة الصحراوية، سياحة الاستجمام، السياحة العلاجية والصحية) من أجل التماسك في تموقعه.[24] ويجب أن تركز تنمية أقطاب الامتياز على القدرات السياحية الجزائرية المتعددة، إذا يتعلق الأمر بتنمية المنتوج والفروع الأكثر تمثيلية والأفضل مع الطلب وفقا للمفهوم الجديد للسياحة الجزائرية والتي تتمحور على ستة عناصر: سياحة الاستجمام المائية، سياحة الأعمال، السياحة الصحراوية، سياحة التجوال، السياحة الثقافية والتعبدية.

لقد تم تحديد مشاريع ذات الأولوية في إطار المخطط في أقطاب الامتياز التي تهدف إلى تحقيق ما يقارب 40.000 سرير بتكلفة تقدر ب: 2.5 مليار دولار أمريكي، حيث أن حصة الاستثمارات العمومية في هذه الأقطاب تقدر ب: 15% بما فيه المادي وغير المادي، والمشاريع ذات الأولوية منها الجاري انجازه أو ما هو محل دراسة وعرض متقدم:[25]

- فنادق السلسلة حيث عدد الأسرة من كل الأنواع يقدر ب: 29.386 سرير؛
- عشرون قرية سياحية متميزة؛
- الحظائر البيئية والسياحية؛
- مراكز العلاج، الصحة والرفاهية؛
- انطلاق 80 مشروعا سياحيا في سبعة أقطاب سياحية بامتياز، حيث شرع في انجاز 274 فندقا بطاقة إيواء 29386 سريرا، موزعة على سبعة أقطاب سياحية للامتياز على كامل التراب الوطني، وهو موضح في الجدول الآتي:[26]

الجدول رقم (03): مجموع القرى السياحية وطاقات الإيواء الخاصة بكل قطب سياحي

الأقطاب السياحية	الفنادق جميع الأصناف (عدد الأسرة)	القرى السياحية	القرى السياحية (عدد الأسرة)
القطب السياحي الشمالي الشرقي	5965	4	7378
القطب السياحي الوسط	9295	12	39849
القطب السياحي الشمال الغربي	10146	3	6852
القطب السياحي الجنوب الشرقي	2092	-	-
القطب السياحي الجنوب الغربي	1513	1	92
القطب السياحي الطاسيلي	150	-	-
القطب السياحي الأهقار	225	-	-
المجموع	**29386**	**20**	**54171**

Source : Schéma directeur d'aménagement touristique, Ministère **de l'Aménagement du territoire et de l'Environnement et du Tourisme**, livre 3, Janvier 2008.

3ـ نشر مخطط النوعية السياحية (PQT):

أصبحت النوعية اليوم مطلبا ضروريا في الدول السياحية الكبيرة، حيث تعتبر الفلسفة التي جعلت مخطط السياحية يرمي إلى تطوير نوعية العرض السياحي الوطني، فهو يرتكز على التكوين وتعليم الامتياز، كما يدرج تكنولوجيات المعلومات والاتصال في تناسق مع تطور المنتوج السياحي في العالم وتهدف هذه الآلية إلى:[27]

- إطلاق مخطط النوعية السياحية (PQT) مع الرغبة في الانضمام لماركة موحدة (النوعية السياحية) وهي حصيلة كل مسعى نوعي.
- التموقع منذ الآن ضمن منظور تحسين النوعية والعرض السياحي وتشجيع ترقيته في الجزائر وفي الخارج.
- بعث ديناميكية تقويم وترقية الوجهة السياحية للجزائر.

4ـ الشراكة بين القطاع العام والخاص:

تلعب الدولة والجماعات المحلية دورا ضروريا في المجال السياحي، خاصة في تهيئة الإقليم وحماية المناظر العامة ووضع المؤسسات كالمطارات والطرق في خدمة السياحة، كما أنها تسهر على النظام العام والأمن وتدير المتاحف. أما القطاع الخاص يضمن أساسيات الاستثمارات والاستغلال السياحي يثمن ويسوق الأملاك والخدمات التي تضعها الدولة تحت تصرفه، وهو الذي يحتاج إلى حرية كبيرة لمباشرة الإنتاج وتسويق الخدمات داخل البلدان الموفدة، كما يلزمه إطار تنظيمي مشجع، وتشجيع ضريبي واجتماعي مكيف مع طبيعة نشاطه.[28]

وعليه، تهدف الشراكة بين القطاعين العام والخاص إلى تحقيق جملة من المنافع تعود على القطاع السياحي أهمها:[29]

- جعل أساسيات الدخول إلى التراب الوطني أكثر جاذبية مثل: السفارات، القنصليات، المطارات والموانئ، ...الخ.
- تحسين الخدمات القاعدية في المواقع السياحية: النظافة، المياه، التطهير، الطاقة.
- تسهيل الوصول السريع إلى المناطق السياحية والقرى المتميزة.
- تعميم السياحة والاستناد على خدمات سريعة ذات جودة.
- تحسين النوعية من خلال التكوين المتواصل.

5ـ تنفيذ مخطط عملياتي للتمويل (PFT):

تعتبر السياحة صناعة ثقيلة ذات عائدة استثماري بطيء، كما أنها ثمرة مادة معقدة لا يتحكم المتعاملون في كل معالمها، وهي تتطور بشكل خاص حسب: أمن الأفراد والممتلكات، العدد الكافي في هياكل الاستقبال، المناخ المشجع وأيضا شروط التمويل.

وعليه، وضعت الدولة مخطط عملياتي للتمويل يهدف إلى تحقيق ما يلي:[30]

- حماية ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة للسياحة.
- السهر على تجنب المشاريع السياحية التوقف والذوبان.
- جذب وحماية كبار المستثمرين الوطنيين الأجانب.

- تشجيع الاستثمار في القطاع السياحي باللجوء إلى الحوافز الضريبية والمالية.
- تسهيل وتكييف التمويل البنكي لنشطات السياحية.

رابعا: مساهمة السياحة الداخلية في تحقيق التنمية الاقتصادية بالجزائر

تساهم السياحة الداخلية في تحقيق التنمية الاقتصادية بالجزائر من خلال المساهمة في الناتج الداخلي الخام وخلق مناصب للشغل وزيادة إيرادات السياحة الداخلية وإحصائيات الاستثمار السباحي، وهي كالآتي:[31]

1ـ مساهمة السياحة الداخلية في الناتج المحلي الإجمالي:

يوضح الجدول الموالي تطور مساهمة السياحة الداخلية في الناتج المحلي الإجمالي للجزائر خلال الفترة (1999- 2012)، وهو كما يلي:

الجدول رقم (04): تطوّر نسبة مساهمة السياحة الداخلية في الناتج المحلي الإجمالي للجزائر خلال الفترة (1999- 2012)

2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	2004	2003	2002	2001	2000	1999
2,6	2, 4	2, 3	2.3	2.05	1.7	1,02	1,7	1,8	1,7	1,6	1,6	1,4	1,8

المصدر: بوفاتح فريحة، قميتي عفاف، **الاستثمار في السياحة الداخلية في الجزائر سبيل للنهوض بالاقتصاد الوطني،** الملتقى الوطني حول أثر إنهيار أسعار المحروقات على التنمية في الجزائر: دراسة في السياسات البديلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، يومي 10 و11 أكتوبر 2017.

من خلال الجدول السابق، نلاحظ أنّ نسبة مساهمة السياحة الداخلية في الناتج الداخلي الخام على العموم في تزايد، ويمكن تحليل مساهمة السياحة الداخلية في الناتج المحلي الإجمالي لفترة 10 سنوات الممتدة من 2007 إلى 2017 من خلال عرض الشكل الموالي:

الشكل رقم (01): المساهمة المباشرة للسياحة الداخلية في الناتج المحلي الإجمالي للجزائر خلال الفترة (2007- 2017)

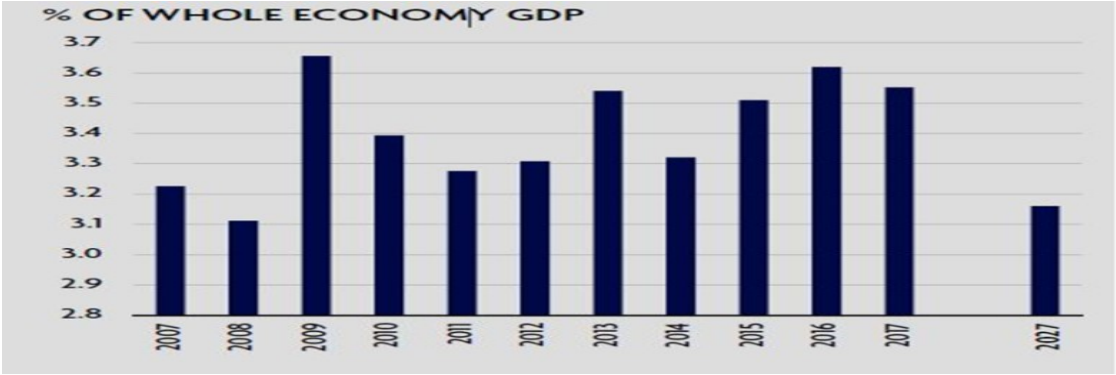

المصدر: بوفاتح فريحة، قميتي عفاف، **الاستثمار في السياحة الداخلية في الجزائر سبيل للنهوض بالاقتصاد الوطني،** الملتقى الوطني حول أثر إنهيار أسعار المحروقات على التنمية في الجزائر: دراسة في السياسات البديلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، يومي 10 و11 أكتوبر 2017.

من خلال الشكل السابق، نلاحظ تطور ضعيف ومتذبذب لنسبة مساهمة السياحة الداخلية في الناتج المحلي الإجمالي عموما، حيث قدّرت نسبة المساهمة سنة 2007بـ 3.2 لتنتقل إلى حوالي 3.7 ٪ سنة 2009 و3.6٪ سنة 2016، إلا أنّ نسبة مساهمة السياحة الداخلية في الناتج المحلي الإجمالي لم يتعدى 4٪ خلال الفترة (2007-2017)، وهي نسبة ضئيلة جدا، مقارنة بالمعدل العالمي لسنة 2016 والمقدّر بـ 19.1٪. ويرجع ضعف مساهمة السياحة الداخلية في الناتج المحلي الإجمالي إلى التركيز على القطاع النفطي وإهمال باقي القطاعات الأخرى بما

فيها القطاع السياحي. بالإضافة إلى أن هذه المساهمة تعكس النشاط الاقتصادي الذي تولده السياحة الداخلية، كالفنادق، الوكالات السياحية، الخطوط الجوية ووسائل نقل الركاب الأخرى، على الرغم من أن هذه المساهمة تضم أيضا المطاعم، الصناعات الترفيهية والتي هي مدعمة من السياحة.[32]

2ـ مساهمة السياحة الداخلية في التشغيل:

ممّا لاشك فيه أن السياحة الداخلية تؤدي إلى تحقيق العديد من الفوائد للتنمية الاقتصادية، خاصة في مجال خلق مناصب للشغل، باعتبار السياحة الداخلية قطاع متعدّد ومتشعب النشاطات والفروع، وله علاقات عديدة مع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الأخرى، فهو يساهم إذا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في خلق مناصب الشغل بالمنطقة التي تنشأ فيها المرافق أو المركبات السياحية. والجدول الموالي يوضح تطور العمالة في مجال الفندقة والمطاعم السياحية في الجزائر خلال الفترة(2000- 2010)كما يلي:

الجدول رقم (05): تطور العمالة في مجال الفندقة والمطاعم السياحية في الجزائر خلال الفترة(2010□2000)

	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2010
العدد	82 000	95 000	103 000	165 000	172 000	193.900	204.400	320.000	396.000	420.000
(٪)	_	15,85%	8,42%	60,19%	4,24%	12,73%	5,42%	56.6%	23,75%	8.6%

المصدر: بوفاتح فريحة، قميتي عفاف، **الاستثمار في السياحة الداخلية في الجزائر سبيل للنهوض بالاقتصاد الوطني،** الملتقى الوطني حول أثر انهيار أسعار المحروقات على التنمية في الجزائر: دراسة في السياسات البديلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، يومي 10 و11 أكتوبر

من خلال الجدول السابق، نلاحظ أن نسبة تطور العمالة في مجال السياحة الداخلية بلغت نسبة عالية في سنة 2004 بنسبة 60.19٪ وفي سنة 2008 بنسبة 56.6 ٪، ويمكن إرجاع ذلك إلى زيادة عدد الفنادق والوكالات السياحية والمطاعم المصنفة، ويمكن تحليل تطور العمالة في مجال الفندقة والمطاعم السياحية في الجزائر لفترة 10 سنوات (2017□2007)، كما يبيّنه الشكل الموالي:

الشكل رقم(02): مساهمة السياحة الداخلية في التشغيل بالجزائر خلال الفترة (2017□2007)

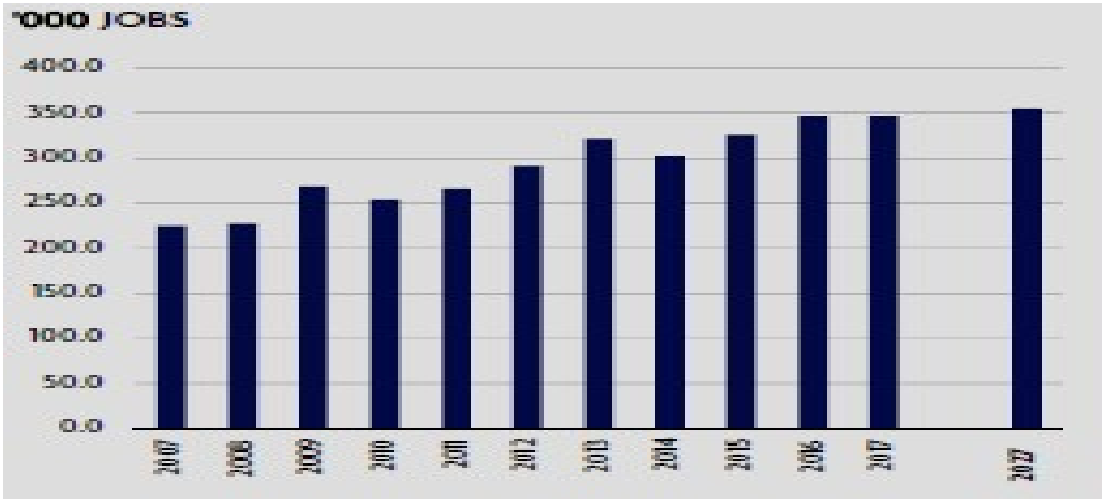

المصدر: بوفاتح فريحة، قميتي عفاف، **الاستثمار في السياحة الداخلية في الجزائر سبيل للنهوض بالاقتصاد الوطني،** الملتقى الوطني حول أثر إنهيار أسعار المحروقات على التنمية في الجزائر: دراسة في السياسات البديلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، يومي 10 و11 أكتوبر 2017.

من خلال الشكل السابق، نلاحظ أنّ عدد العاملين في القطاع السياحي يشهد نموا ملحوظا خلال الفترة (2007- 2017)، حيث قدر عدد العاملين سنة 2007 بحوالي 225.0 ألف عامل ليرتفع سنة 2016 إلى 3500

ألف عامل، ومن المتوّقع أن يرتفع سنة 2027 بـ 0.2 ٪ ليصل إلى 3550 عامل، إلا أنّ الرقم المسّجل يبقى بعيدا عن الإمكانيات السياحية الكبيرة للجزائر بسبب هياكل الإيواء غير المصنفة، والتي تشكل النسبة الأكبر من طاقات الإيواء في الجزائر، حيث أنّ مناصب التشغيل فيها ضعيفة عكس فنادق 5 نجوم و4 نجوم، التي تمتاز بقابلية تشغيل أكبر.

3ـ الإيرادات السياحية وعدد السياح:

سنتطرق إلى الإيرادات السياحية وعدد السياح من خلال ما يلي:

◆ **التدفق السياحي على الإقليم الجزائري:** يوضح الجدول الموالي تطور التدفق السياحي على الإقليم الجزائري خلال الفترة (2003 - 2010) كما يلي:

الجدول رقم (06): تطور التدفق السياحي على الإقليم الجزائري خلال الفترة (2003 - 2010)

	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010
التدفق السياحي	2 576 348	2 649 010	2 726 562	2 887 184	3 023 100	3 167 626	3 347 934	3 527 977
معدل التطور	/	2,82%	2,93%	5,89%	4,71%	4,78%	5,69%	5,38%

المصدر: بوفاتح فريحة، قميتي عفاف، **الاستثمار في السياحة الداخلية في الجزائر سبيل للنهوض بالاقتصاد الوطني،** الملتقى الوطني حول أثر إنهيار أسعار المحروقات على التنمية في الجزائر: دراسة في السياسات البديلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، يومي 10 و11 أكتوبر 2017.

من خلال الجدول السابق، نلاحظ أن عدد السياح الوافدين إلى الجزائر في تطور نسبي خلال الفترة (2003 - 2010)، ويمكن تحليل التدفق السياحي لمدة 10 سنوات خلال الفترة (2007 - 2017) من خلال عرض الشكل الموالي:

الشكل رقم (03): عدد السياح والإيرادات السياحية في الجزائر خلال الفترة (2007- 2017)

المصدر: بوفاتح فريحة، قميتي عفاف، **الاستثمار في السياحة الداخلية في الجزائر سبيل للنهوض بالاقتصاد الوطني،** الملتقى الوطني حول أثر إنهيار أسعار المحروقات على التنمية في الجزائر: دراسة في السياسات البديلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، يومي 10 و11 أكتوبر 2017.

من خلال الشكل السابق، نلاحظ تطور ملحوظ في عدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة (2007-2017)، حيث تضاعف عدد السياح بنحو مرتين من سنة 2007 والذي بلغ 2.5 مليون سائح إلى سنة 2017 والذي بلغ 3.2 مليون سائح، ومن المتوّقع أن يرتفع العدد أكثر سنة 2027، ليصل عدد السياح الوافدين للجزائر إلى 4 مليون سائح وترجع أسباب هذه الزيادة إلى:[33]

- عودة الأمن واسترجاع الجزائر لصورتها السياحية التي كانت غائبة لعشرية من الزمن.
- الأوضاع السياسية التي تعيشها بعض الدول العربية مثل تونس ومصر مما دفع السياح لإختيار الجزائر كوجهة بديلة.
- **الإيرادات السياحية:** من خلال الشكل السابق، نلاحظ تطور ضعيف ومتذبذب للإيرادات السياحية بالعملة الصعبة إذا ما قورنت بالإمكانيات المتاحة، حيث شهدت الفترة (2010- 2014) إنخفاضا في الإيرادات السياحية، وبلغت سنة 2012 ما يقدر ب 20 مليون دينار جزائري، ويرجع ذلك لإنخفاض عدد السياح الوافدين إلى الجزائر نتيجة تدهور الأوضاع الأمنية في منطقة الساحل، مما دفع السياح إلى إختيار وجهات بديلة.

ويمكن مقابلة إيرادات السياحة المستقبلة مع نفقات السياحة الموفدة من خلال الجدول الموالي نلاحظ ارتفاع في نفقات السياحة الموفدة خلال الفترة(1999□2012)، حيث وصلت أقصاها سنة 2012 ب 520 مليون دينار جزائري، متجاوزة بشكل كبير الإيرادات المحققة من السياحة المستقبلة، ممّا يحدث اختلال في حساب العملة الصعبة.

الجدول رقم (07): تطور إيرادات السياحة المستقبلة ونفقات السياحة الموفدة خلال الفترة(1999- 2012)

مليون دينار جزائري

السنوات	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
ايرادات السياحة المستقبلة	80	102	100	111	112	178,5	184,3	215,3	218.9	300	330	400	430	**470**
نفقات السياحة الموفدة	250	193	194	248	255	340,9	370	380,7	376.7	394	470	500	490	**520**

المصدر: بوفاتح فريحة، قميتي عفاف، **الاستثمار في السياحة الداخلية في الجزائر سبيل للنهوض بالاقتصاد الوطني،** الملتقى الوطني حول أثر إنهيار أسعار المحروقات على التنمية في الجزائر: دراسة في السياسات البديلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، يومي 10 و11 أكتوبر 2017.

4ـ الاستثمار في السياحة الداخلية:

يمكن توضيح حجم الإستثمارات في السياحة الداخلية خلال الفترة (2007 - 2017) من خلال الجدول الموالي:

الشكل رقم (04): حجم الاستثمارات في السياحة الداخلية خلال الفترة (2007 – 2017)

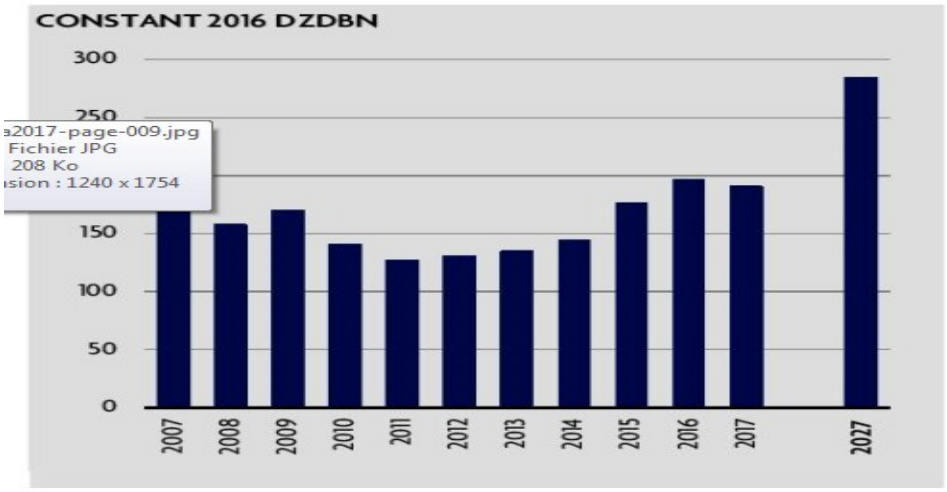

المصدر: بوفاتح فريحة، قميتي عفاف، **الاستثمار في السياحة الداخلية في الجزائر سبيل للنهوض بالاقتصاد الوطني،** الملتقى الوطني حول أثر إنهيار أسعار

المحروقات على التنمية في الجزائر: دراسة في السياسات البديلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، يومي 10 و11 أكتوبر 2017.

من خلال الشكل السابق، نلاحظ تطور متزايد على العموم في حجم الاستثمارات في السياحة الداخلية خلال الفترة (2007 - 2017)، حيث بلغت حجم الاستثمارات في السياحة الداخلية لسنة 2016 ما يقدر ب 196 مليون جزائري، والذي يمكن أن ينخفض بـ 2.9 ٪ في سنة 2017، فيما يمكن أن يرتفع بـ4.1 ٪ لعشر سنوات القادمة حتى يصل إلى 238.8 مليون دينار جزائري في سنة 2027. كما أنّ مساهمة السياحة الداخلية في الاستثمارات الوطنية سترتفع من 2.5 ٪ سنة 2017 إلى 8.2٪ سنة 2027. ويرجع ذلك إلى البرامج المسّطرة من طرف الحكومة للنهوض بالسياحة الداخلية ومن بينها المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030.

خلاصة:

من خلال دراستنا لموضوع دور السياحة الداخلية في تحقيق التنمية الاقتصادية بالجزائر في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق2030، توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها:

- تعاني الجزائر من بعض المعوقات التي تعترض تطور السياحة الداخلية، حيث تهدد الفرص الاستثمارية الممكنة وتحول دون الاستفادة من الإمكانيات الضخمة المتاحة.
- تتمثل آليات النهوض بالسياحة الداخلية في الجزائر في تطبيق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق2030 الذي يتضمن الإطار الاستراتيجي والمرجعي لتطبيق السياسة السياحية في الجزائر في حدود2030، وتجسيد التوجه الرامي إلى تثمين المقومات التي تتوفر عليها الجزائر وجعل هذه المقومات في خدمة السياحة، حيث يشمل هذا المخطط خمس آليات تتمثل في: تقويم وجهة الجزائر، تطوير الأقطاب والقرى السياحية المميزة، نشر مخطط النوعية السياحية، الشراكة بين القطاع العام والخاص، تنفيذ مخطط عملياتي للتمويل.
- تطور ضعيف ومتذبذب لنسبة مساهمة السياحة الداخلية في الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة (2007- 2017)، نتيجة تركيز الجزائر على القطاع النفطي وإهمال باقي القطاعات الأخرى بما فيها القطاع السياحي.
- تطور ملحوظ لنسبة مساهمة السياحة الداخلية في التشغيل خلال الفترة (2007- 2017)، نتيجة زيادة عدد الفنادق والوكالات السياحية والمطاعم المصنفة.
- تطور ملحوظ لنسبة عدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة (2007- 2017)، نتيجة لعودة الأمن واسترجاع الجزائر لصورتها السياحية التي كانت غائبة لعشرية من الزمن، والأوضاع السياسية التي تعيشها بعض الدول العربية.
- تطور متزايد على العموم لنسبة حجم الاستثمارات في السياحة الداخلية خلال الفترة (2007 - 2017)، ويرجع ذلك إلى البرامج المسّطرة من طرف الحكومة للنهوض بالسياحة الداخلية ومن بينها المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030.

مما سبق، يمكن تقديم المقترحات التالية:

- العمل على تشجيع السياحة الداخلية في الجزائر من خلال تذليل المعوقات وسن تشريعات وقوانين واضحة للتطبيق وترقية ودعم الاستثمار في القطاع السياحي؛

- ضرورة تنمية الأقاليم والمناطق سياحيا وخدماتيا واقتصاديا وعمرانيا، وتثمين الإمكانيات الطبيعية والتاريخية والثقافية التي تزخر بها الجزائر واستغلالها لصالح السياحة الداخلية؛
- ضرورة الاقتناع بوجوب الشراكة بين القطاع الحكومي والمحلي في تنفيذ أهداف الإستراتيجية السياحية التي يتم الاتفاق على محاورها، وذلك من خلال تحديد مساهمة كل قطاع في تكاليف تنفيذ الاستراتيجية وحصول كل طرف على العوائد أو الإيرادات الّتي تحفزه للاستثمار واستمرارية العمل في تنفيذ الأهداف المطلوبة منه؛
- توفير الأمن والاستقرار اللازمين بما يكفل توافد السياح وتسهيل إجراءات تنقلاتهم؛
- تفعيل دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في المجال السياحي والفندقي والاهتمام بالصناعات التقليدية؛
- العمل على إنشاء بنوك متخصصة في المجال السياحي من أجل توفير الدعم والتمويل اللازمين للمؤسسات السياحية؛
- العمل على توفير المقومات والمتطلبات الداعمة للصناعة السياحية من فنادق ومطاعم وشبكات طرق والمحميات الطبيعية؛
- ضرورة إرساء ونشر الثقافة السياحية لدى أفراد المجتمع.

المراجع والإحالات:

1 Sen, A., Development: Which Way Now**? Economic Journal,** Vol. 93 Issue 372,1983, p p 745-762.
2 Idem.
3 O'Sullivan, A. and Sheffrin, S. M., **Economics: Principles in action**. Pearson Prentice Hall, Upper Saddle River, New Jersey, 2003, p 471.
4 عبد القادر محمد، إيمان عطية، **اتجاهات حديثة في التنمية**، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 17.
5 المرجع نفسه.
6 بظاظو إبراهيم، **السياحة البيئية وأسس استدامتها**، دار الوراق للنشر، الأردن، 2010، ص23.
7 أبو العسل محمد، **تنمية الوعي السياحي لطلبة المدارس في إقليم الشمال**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن، 2009، ص 56.
8 الراوي أسعد أبو رمان، **السياحة في الأردن**، دار الإثراء للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص 11.
9 الراوي أسعد أبو رمان، **تنشيط السياحة المحلية في إطار واقع المنتج التراثي الأردني**، عرض ومؤتمر السياحة التراثية، جامعة الشرق الأوسط، عمان ، الأردن.23- 25 ماي، 2010، ص 08.
10صلاح الدين خربوطلي، **السياحة المستدامة**، دار الرضا للنشر، سوريا، 2004، ص 30.
11 الرحبي سمر، **الإدارة السياحية الحديثة**، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص 22.
12 السيسي ماهر، **مبادئ السياحة**، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2001، ص 44.
13 بتصرف من: بظاظو إبراهيم، **الجغرافيا والمعالم السياحية**، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص222.
14 Marc Mignon Jean, le Tourisme domestique, **outil de développement économique et de progrès social,** séminaire international sur l'encouragement du tourisme des Nationaux, Décembre, Alger, 2010, p4.
15 بن لكحل نوال، الأغا تغريد، **السياحة في الجزائر: مقوماتها ومعوقاتها**، مجلة دفاتر البحوث العلمية، المركز الجامعي مرسلي عبد الله، تيبازة، العدد 06، جوان 2015، ص 275.
16 المرجع نفسه، ص ص 276- 278.
17 زغيب مليكة، زيرق سوسن، **دور التسويق الالكتروني في دعم وترقية السياحة الصحراوية الجزائرية**، الملتقى الدولي الثاني حول دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، 2012.
18 وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، **مرجع سابق**، ص 53- 56.
19 منصوي الزين، **أهمية الاستثمارات في المجال السياحي ودورها في التنمية حالة الجزائر**، الملتقى الدولي حول السياحة رهان التنمية المستدامة، جامعة البليدة، يومي 24 و 25 أفريل 2012، ص5.
20 وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، **المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030**، تشخيص وفحص السياحة الجزائرية، جانفي، 2008 .
21 وزارة تهيئة الإقليم البيئة والسياحة، **المخطط الاستراتيجي: الحركيات الخمسة وبرامج الأعمال السياحية ذات الأولوية، 2008**، ص 4.
22 المرجع نفسه، ص 24.

23 المرجع نفسه، ص 32.

24 المرجع نفسه، ص38.

25 عيساني عامر، **الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة: حالة الجزائر،** أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة باتنة، الجزائر، 2010، ص 131.

26 زغيب مليكة، **مرجع سابق**.

27 **المخطط الاستراتيجي: الحركيات الخمسة وبرامج الأعمال السياحية ذات الأولوية،** مرجع سابق، ص47.

28 المرجع نفسه.

29 المرجع نفسه، ص 56.

30 المرجع نفسه، ص 57.

31 بوفاتح فريحة، قميتي عفاف، **الاستثمار في السياحة الداخلية في الجزائر سبيل للنهوض بالاقتصاد الوطني،** الملتقى الوطني حول أثر إنهيار أسعار المحروقات على التنمية في الجزائر: دراسة في السياسات البديلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، يومي 10 و11 أكتوبر 2017.

32 المرجع نفسه.

33 المرجع نفسه.